فعالية برنامج لإرشاد الآباء غير الحاضنين في تحسين التوافق النفسي لأبنائهم بمحكمة الأسرة

بحث مقدم من
الباحثة/صفية سيد فرجاني عبد الباقي

إشراف

أ.د/ علاء الدين كفافي
أستاذ الإرشاد النفسي
بمعهد الدراسات والبحوث التربوية–
بالاسماعيلية–جامعة القاهرة

أ.د / زينب عبد العليم بدوى
أستاذ علم النفس التربوي
كلية التربية
جامعة قناة السويس

د. / طارق على محمود
مدرس الصحة النفسية كلية التربية بالاسماعيلية
جامعة قناة السويس

مقدمـــة:

الأطفال هم براءة الحاضر وابتسامته، وأمل المستقبل وعماده، وأمانة استودعها الله بين بني البشر، فأوجب المحافظة عليهم ورعايتهم، لذلك وغيره أبدت معظم المؤسسات الاجتماعية اهتماماً واسعاً بهم،سواء بالتعاون مع الأسرة أو بمعزل عنها،لتنشئتهم وتربيتهم بالشكل الذي يضمن لهم الأمن والاستقرار، ويعينهم على أن يكونوا سواعد العطاء والبناء لمجتمعهم في المستقبل،والقدرة على استثمار كافة الإمكانات والوسائل المتاحة لهم في العالم المحيط بهم بشكل ايجابي وفعال .

وتعتبر مشكلة الطلاق من أهم المشكلات النفسية والاجتماعية والقانونية التي تواجه الأسرة والمجتمع بشكل عام ولها أثارها النفسية والاجتماعية على الأطفال بشكل خاص،حيث تكمن خطورة هذه المشكلة فيما يسببه الطلاق من حرمان الطفل من الرعاية الأسرية اللازمة لنموه السليم نفسياً واجتماعياً.

وأي خلل في البناء الأسري كغياب الأب أو الأم أو غيابهما معاً له تأثيره البالغ على الطفل،ويعد الطلاق صورة من صور هذا الخلل،وهو وأن كان في ظاهره حلاً لمشكلات المتزوجين فإنه في المقابل يتسبب للأطفال الذين هم الضحية الأولى للزواج الفاشل،ذلك لأنه بانفصال الوالدين يضطر الطفل للعيش مع أحدهما (الطرف الحاضن) دون الآخر (غير الحاضن) فتتشتت مشاعر حبه وولائه بينهما،وفى معظم الأحيان يعيش أبناء المطلقين مع الأم بموجب الحضانة التى يخولها لها القانون،بينما يغيب الأب عن الأسرة فلا يرى الأبناء الأب إلا على فترات قد تطول أو تقصر (رجاء صالحي،٢٠٠٦). .

وأشار أماتو (Amato, 1994) أن نسبة الطلاق تزايدت بما يفوق التوقع حيث وجد أن من بين كل خمس حالات زواج للمرة الأولى حالتا طلاق، مما يعني بأن حوالي (٤٠%) من الأطفال في الولايات المتحدة الأمريكية يواجهون طلاق الوالدين قبل عمر (١٦) سنة.

وذكرت إيلنجتون (Ellington, 2003) أنه في الفترة من عام(١٩٩٠م)حتى عام(١٩٩٩م) عاني حوالي(١٥) مليون طفل من تجربة طلاق الوالدين في الولايات المتحدة الأمريكية.

وفى العالم العربي فتشير إحصائيات السعودية بأن عدد حالات الطلاق قد (٩٢٣٣) حالة طلاق في عام (٢٠١٠م) مقابل (٧٠٧) حالة زواج في الفترة نفسها (وزارة العدل السعودية) وأما في الكويت فبلغت عدد حالات الطلاق (٢٧٩٩) عام (١٩٩٩م) بنسبة (٣٥,٦%) مقابل عدد حالات طلاق بلغ (١٨١٨) عام (١٩٨٥م) بنسبة (٣٢%) (وزارة العدل فى الكويت) . أما في المغرب فبلغت (٣١,٩٨٠) حالة طلاق عام (٢٠١١م) مقابل (٢٦,٩١٤) حالة طلاق عام (٢٠٠٨). (وزارة العدل المغربية،٢٠١٠).

كما بلغت أشهادات الطلاق في المجتمع المصري عام (٢٠١٠م) (١٤٩٣٧٦) أشهاداً مقابل (١٤١٤٦٧) أشهاداً عام (٢٠٠٩) بزيادة قدرها (٧٩٠٩) أشهاداً بنسبة (٥، ٦%). ولقد زادت عدد أشهادات الطلاق خلال الفترة من (١٩٩١- ٢٠١٠) كالتالي : بلغ عدد أشهادات الطلاق عام (١٩٩١م) (٦٤١٦٥) أشهاداً بمعدل طلاق خام (١,٢) مقابل (١٤٩٣٧٦) أشهاداً في عام (٢٠١٠م) وكانت أولى المحافظات في ارتفاع الطلاق هي محافظة القاهرة تليها محافظة بورسعيد ثم السويس والإسكندرية ثم محافظة الإسماعيلية في الترتيب الخامسة في ارتفاع نسبة الطلاق على مستوى الجمهورية، وسجلت أعلى نسبة طلاق بسبب الخلع حيث بلغ عدد الأحكام بها (٣٣٣٥) حكماً بنسبة (٦٦%) (الجهاز المركزي للتعبئة والإحصاء،٢٠١٠) .

وأشار عبد الرحمن عيسوي(١٩٩٥، ١٢٧) بأن الطلاق واحد من المواقف المثيرة للضغط في الحياة الحديثة Stressful situations ولقد زادت نسبته زيادة كبيرة خلال العقود الأخيرة من هذا القرن،تقريباً نصف عدد الأطفال في المتوسط من ذوى الست سنوات يتوقعون أن يعيشوا مع واحد فقط من الأبوين،والبيوت التي تصبح بلا أب Fatherless لاشك تتأثر كثيراً من الناحية النفسية وقد تتأثر كذلك من الناحية الاقتصادية،مما أدى ذلك إلى تغيير نمط الحياة والبيئة التي يتربى فيها الأطفال.

كما أكد فاروق السعيد(١٩٨٦) على أهمية التركيز على دراسة الأسر ذات النمط الوالدي الواحد في رعاية أبنائها .

ويذكر أماتو وكيث(Amato & Kith,1991) أن الأطفال في الأسر المطلقة يتعرضون لمجموعة متنوعة من المشاكل تعادل ثلاثة أضعاف نظرائهم في الأسر العادية،وتتنوع مابين مشاكل الصحة العقلية،وتلقى خدمات الصحة النفسية .

وتوضح فاديه علوان (٨٤,٢٠٠٣) أن أطفال الأمهات المطلقات وخاصة الذكور يكونون في المتوسط أميل الى الحصول علي تقديرات دراسية أسوأ ودرجات ذكاء أقل من الأطفال الذين ينتمون إلى أسر سليمة، حيث تتأثر علاقة الطفل بالوالدين.

وذكر واليرستين وكيلي (Wallerstein & Kelly,1980) أن الذكور يواجهون حالات اكتئابية ومشاعر الفقد والحزن والضياع والوحدة بسبب فقد الاتصال اليومي للطفل بالأب .

وأما عن تأثير الطلاق على التوافق النفسي لدى الأبناء ، فأوضحت نتائج دراسات عدد من الباحثين أنه يؤدي إلى حدوث تأثيرات سلبية على النمو النفسي للطفل يتمثل في ظهور مشاعر الحزن والاكتئاب والمعاناة و شيوع الاضطرابات الشخصية والصراع داخل الجهاز النفسي وضعف الأنا وظهور

أنماط سلوكية غير سوية مثل (الانطواء وسوء علاقة الطفل بوالديه) مقارنة بأطفال الأسر غير المطلقة (حنفي محمود (١٩٨٣) و نور الهدى عمر(١٩٩٠) و ماجدة حسين (١٩٩٤) و راوية محمود (١٩٩٧) و نهلة السيد(٢٠٠٠) وردوجرز وروس(Rodgers & Rose, 2002).

وأشارت كذلك نتائج دراسات عدد من الباحثين إلى أن استمرار النزاع بين الوالدين بعد الطلاق واللجوء إلى القضاء لحل نزعاتهم يُسبب للطفل ضغوطاً نفسية وخاصة عندما يتعرض الطفل لأزمة نقل الحضانة والصراع المحدق بها، بالإضافة إلى ضغوط إجراءات تنفيذ حكم الرؤية مما يشيع في نفسية هؤلاء الأطفال الخوف وعدم الأمان وتؤدي إلى سوء التوافق الانفعالي والسلوكي والذي يتسبب في وجود خلل في العلاقات الاجتماعية داخل الأسرة وخارجها .حامد الحمداني(٢٠٠٦)، إسماعيل مصطفى(٢٠٠٦) وإيهاب حامد(٢٠٠٧).

كما يرى جوزيف وروبرت أن تعرض أبناء الطلاق لأية مشاكل تعوق عملية تربيتهم ونموهم تؤرق المهتمين بشئونهم سواء في المنزل أو المدرسة أو المجتمع،مما يتطلب توفير البرامج والدراسات التربوية التي يمكن أن تساعدهم في حل مشكلاتهم السلوكية،وكذلك تزويدهم بالمهارات الحياتية الضرورية للحياة مثلهم مثل أقرانهم من بقية الأطفال (جوزيف وروبرت،ترجمة عبد العزيز الشخصي وزيدان السرطاوي ،١٩٩٩: ٣)

ويتفق مع ما سبق عبد الرحمن عيسوي (١٩٩٥، ١٢٧) بأن هناك حاجة ماسة لوضع برنامج لمنع أو تقليل سوء التكيف فى حالة الطلاق لكل من الأزواج وأبنائهم على حد سواء لأن جميع أطراف العلاقة يتأثرون،بحيث نقلل من تأثير الصدمة أو الخبرة الصدمية وما ينتج عنها من الضغط في مجتمعاتنا العربية .

وتمثل الضغوط النفسية ظاهرة من الظواهر الإنسانية المعقدة التي تتجلى في مضامين نفسية وبيولوجية ونفسية واجتماعية ومهنية واقتصادية،ولأن كل تلك المضامين لها انعكاساتها النفسية الخاصة،ولأن نواتج الضغوط عادة ما تكون مخرجات فسيولوجية ونفسية يعتبر الباحثون أن كل الضغوط هي ضغوط نفسية ،وإذا تضمنت المواقف الضاغطة مطالب في حدود قدرة الفرد واستطاع تحقيقها وتلبيتها يحدث التكيف والتوافق،أما إذا تضمنت هذه الضغوط مطالب فوق الطاقة والاحتمال فعندها يحدث سوء التوافق ومن هنا تنشأ الاضطرابات والمشاكل (هارون الرشيدي ،١٩٩٩:١٢ – ١٥).

ولقد أشار هولهان وموس(Holaha & Moos,1990) إلى أن مسار البحث في مجال الضغوط يجب أن يتحول إلى التركيز على عوامل المقاومة والمتغيرات الصحية التي من شأنها أن تجعل الأشخاص يحتفظون بصحتهم الجسمية رغم تعرضهم للضغوط واتفقا مع كوبازا في أن المصادر

النفسية والاجتماعية (كالضبط الداخلي – تقدير الذات– والمساندة الاجتماعية) تساعد الفرد على المواجهة الناجحة للضغوط دون الوقوع في المرض .

ويذكر مايكل راتر(١٩٩١: ٤٥) أن وجود علاقة طيبة بعد الطلاق – كحدث ضاغط– مع أحد الوالدين أو كلاهما تخفف كثيراً من التأثير الضار لبيئة أسرية سيئة.

ثانياً: مشكلة البحث:

من خلال عمل الباحثة في محكمة الأسرة كخبير نفسي والذي يتطلب القيام بتسوية المنازعات الأسرية بين أفراد الأسر المتنازعة على حضانة ورؤية ونفقة الأبناء،وجدت أن نسبة الطلاق ترتفع سنوياً في المجتمع الصري عامة والمجتمع الإسماعيلي خاصة ويواجه أبناء أطفال المطلقين أحداث ضاغطة نتيجة غياب الأب غير الحاضن بعد الطلاق عن حياتهم وتعرضهم لمجموعة جمة من الضغوط النفسية الاجتماعية والتربوية والاقتصادية وأزمات مالية تتمثل في عدم التزامه بدفع النفقة الشهرية لهم بالإضافة إلى افتقادهم لدور الأب النفسي والتربوي هذا من جهة الأبناء ، وأن استمرار الصراع مع الزوجة السابقة والأبناء ويظهر ذلك في استمرار اللجوء إلى القضاء، مما يزيد من الضغوط الاقتصادية على الأسرة بعد الطلاق سواء للأب أو الأم وما يترتب على ذلك من زيادة عدد الدعاوى القضائية داخل محكمة الأسرة وزيادة أعباء التقاضي وتعرض الأبناء لضغوط نفسية متنوعة نتيجة استمرار الصراع بين الوالدين والتي يستخدم فيها الأطفال كسلاح مع الأم ضد الأب . ومن هنا كانت فكرة التدخل الوقائي لحماية الأبناء بعد الطلاق– باعتبارهم أمل المستقبل والضحايا البريئة– من استمرار الصراع بين الوالدين ولخفض للضغوط النفسية الناتجة عن الطلاق بعمل برنامج إرشادي لخفض الضغوط النفسية لدى الأبناء الطلاق والمحافظة على علاقات التعلق مع الأب غير الحاضن بعد الطلاق كشخص تعلق .

ويذكر كمال مرسي(١٩٩٠،٣٣٩)أن من حسن الحظ أن كثيراً من ظروف الطلاق يمكن علاجها والوقاية منها المساعدة فنية من متخصصين في الإرشاد والأسرى والعلوم الشرعية.

وتبلور إحساس الباحثة بالمشكلة من خلال تفحص الدراسات السابقة والوصول إلى الملاحظات التالية:

١– ارتفاع نسبة الطلاق في المجتمع المصري بشكل عام ومحافظة الإسماعيلية بشكل خاص، بعد أن سجلت أعلى نسبة طلاق بسبب الخلع والذي يعنى زيادة الضغوط النفسية الناتجة عن الطلاق منه مما يتطلب معه سرعة التدخل الوقائي لخفض الضغوط النفسية عن أبناء الطلاق.

٢- دعوات بعض الباحثين لوضع برامج لمنع أو تقليل الضغوط النفسية الناتجة عن الطلاق للأبناء بحيث نقلل من تأثير الصدمة وما ينتج عنها من ضغوط مثل أماتو(Amato& Gilbreth,1999) وعبد الرحمن عيسوى (١٢٨,١٩٩٥) و(Stone & Mckenreny,1998).

٤- ندرة الدراسات إلى تناولت تصميم برامج إرشادية لخفض النفسية لدى أبناء الطلاق في محكمة الأسرة في البيئة العربية-على حد علم الباحثة-.

٥- ندرة الدراسات التى حاولت استكشاف الدور الحيوي للإرشاد النفسي وعلاقته بقانون الأسرة في التخفيف من الآثار السلبية للطلاق- وخاصة بعد ارتفاع معدلات الطلاق - ومساعدة الأبناء بعد الطلاق.

ويمكن أن تتحدد مشكلة البحث في الأسئلة التالية:

١- ما مدى فعالية برنامج لإرشاد لأبناء الطلاق لخفض ضغوط الطلاق على الأبناء ؟

٢- ما مدى استمرارية فعالية برنامج لإرشاد لأبناء الطلاق لخفض ضغوط الطلاق على الأبناء؟

أهداف البحث :

يهدف البحث الحالي إلى:

إعداد برنامج إرشادي لأبناء المطلقين في محكمة الأسرة والتحقق من مدى فعاليته في خفض الضغوط النفسية لديهم.

أهمية البحث:

تتبلور أهمية البحث في :

١- تعد هذه الدراسة من باكورة الدراسات التي تهتم - على حد علم الباحثة- بإعداد برنامج إرشادي لأبناء الطلاق ليساعدهم على التغلب على الضغوط النفسية الناتجة عن طلاق الوالدين في محكمة الأسرة.

٢- النتائج التي يتم التوصل إليها من خلال البرنامج الإرشادي تعود بالنفع على أبناء الطلاق ويجنبهم الكثير من الضغوط النفسية، والذي يعتبر بمثابة الجانب الوقائي في الإرشاد النفسي.

٣- أن الهدف من دراسة ضغوط الطلاق ليس محاولة إلغائه كما الحال مع مثيرات الضغط الأخرى في الطفولة ولكن الهدف هو تقليل حدوثه من خلال اكتشاف طرق القضاء على الآثار غير المقصودة التي تصاحب الطلاق.

فروض البحث :

١- الفرض الأول: توجد فروق ذات دالة إحصائياً بين متوسطي رتب درجات أفراد المجموعة التجريبية،ودرجات أفراد المجموعة الضابطة في القياس البعدي على أبعاد مقياس الضغوط النفسية لأبناء الطلاق لصالح أفراد المجموعة التجريبية.

٢- الفرض الثاني: توجد فروق ذات دالة إحصائية بين متوسطي رتب درجات أفراد المجموعة التجريبية في القياسين القبلي والبعدي على أبعاد مقياس الضغوط النفسية لأبناء الطلاق والدرجة الكلية لصالح القياس البعدي.

٣- الفرض الثالث: لاتوجد فروق دالة إحصائياً بين متوسطي رتب درجات أفراد المجموعة التجريبية في القياسين البعدي والتتبعي على أبعاد مقياس الضغوط النفسية لأبناء الطلاق والدرجة الكلية.

مصطلحات البحث:

أولاً : فعالية البرنامج :The Effectiveness

تتبنى الدراسة الحالية تعريف محبات أبو عميرة (١٩٩٥) للفعالية وهى" مدى إنجاز الأهداف أو المخرجات،وتحقيق النتائج المرغوبة فيها ".

ثانياً: البرنامج الإرشادي:Counseling Program:

تتبنى الدراسة الحالية تعريف حامد زهران(١١,٢٠٠٢) للبرنامج الإرشادي بأنه "هو مخطط منظم في ضوء أسس علمية لتقديم الخدمات الإرشادية المباشرة وغير المباشرة فردياً وجماعياً لجميع من تضمهم المؤسسة والجماعة بهدف مساعدتهم فى تحقيق النمو السوي والقيام الاختيار الواعي المتعقل ولتحقيق التوافق النفسي داخل الجماعة وخارجها."

ثالثاً : الضغوط :Stress :

وتعرف الدراسة الحالية الضغوط "بأنها تلك الحالة التي يتعرض لها فيها أبناء الطلاق لظروف أو مطالب تفرض عليهم نوعاً من التوافق وتزداد تلك الحالة إلى درجة الخطر وتصبح كمواقف مهددة كلما ازدادت تلك الظروف أو المطالب أو استمرت لفترات طويلة . والاستجابة لها عبر تغيرات فسيولوجية وانفعالية ومعرفية وسلوكية تكشف عن عدم قدرة الفرد على الموائمة بين ما لديه من إمكانيات وبين ما تتطلبه البيئة من أفعال"

رابعاً: أبناء المطلقين:Children Of Divorce:

تعرف الدراسة الحالية أبناء المطلقين بأنهم " الأبناء الذين تم الطلاق بين والديهم وعاش الطفل بعد الطلاق مع الأم بعد حكم قضائي لها بحق حضانة الصغير وتستمر حضانة الصغير إلى سن خمسة عشر سنة ".

الطريقة والإجراءات

أولاً: الطريقة:

(أ) منهج البحث:

استخدمت الدراسة الحالية المنهج التجريبي لدراسة أثر والأساليب الإرشادية في خفض الضغوط النفسية لأبناء المطلقين بمحكمة الأسرة عن طريق برنامج إرشادي لهم ،باستخدام تصميم المجموعتين المتكافئتين (التجريبية والضابطة)، والمجموعة التجريبية ذات القياس القبلي والبعدي.

ثانياً: الأدوات:

(١) مقياس الضغوط النفسية لأبناء الطلاق بمحكمة الأسرة:

اعتمد البحث الحالي في قياس الضغوط النفسية لدى أبناء الطلاق بمحكمة الأسرة على المقياس الذى أعدته الباحثة(٢٠١٢م). وتم التحقق من الخصائص السيكومترية لمقياس التوافق النفسي لأبناء الطلاق بحساب الصدق والثبات حيث تم تطبيقه على عينة تمثلت فى(١٨٠) من أبناء الطلاق بمحكمة الأسرة. وتم حساب الصدق بإستخدام صدق المحكمين من خلال عرض المقياس في صورته الأولية على مجموعة من الأساتذة المتخصصين في علم النفس التربوي والصحة النفسية، بالإضافة إلى حساب الصدق العاملي المتعامد Varimaxوالذى يعبر عن العلاقة الحقيقية بين المتغيرات وأسفر التحليل عن ست عوامل حيث كانت تشبعاتها الناتجة عن التحليل أقل من (٠.٣) وفق محك جيلفورد.
كما تم حساب ثبات المقياس بإيجاد قيمة ألفا كرونباخ للوقوف على مدي الاتساق الداخلي لمقياس التوافق النفسي لأبناء الطلاق، حيث بلغت قيمة ألفا كرونباخ للمقياس من وجهه نظر الطفل (٠.٨٧١) وتكون المقياس في صورته النهائية من (٥٣) مفردة موزعة علي الأبعاد التالية:
١- ضغوط الصراع بين الوالدين بعد الطلاق وفقد الأب غير الحاضن: وتتكون من (١١) مفردات تبدأ من المفردة الأولى وحتى رقم(١١).
٢- الضغوط الاقتصادية:ويتكون من(٨) مفردة تبدأ من المفردة رقم(١٢)وتنتهي بالمفردة رقم (١٩).
٣- الضغوط الصحية: ويتكون من (١٠) مفردة تبدأ من المفردة (١٩) وتنتهي بالمفردة رقم (٢٩).
٤- الضغوط المدرسية:ويتكون من (٩)مفردة تبدأ من المفردة رقم(٣٠)وتنتهي بالمفردة رقم (٣٨).
٥- ضغوط العلاقة مع الآخرين(الأقران"الأصدقاء والزملاء"- الجيران): ويتكون من (٩) مفردة تبدأ من المفردة رقم (٣٩) وتنتهي بالمفردة رقم (٤٧).
٦- ضغوط المرتبطة بالتواجد داخل محكمة الأسرة: ويتكون من (٦) مفردة تبدأ من المفردة رقم (٤٨) وتنتهي بالمفردة رقم (٥٣).

(٢) البرنامج الإرشادي لأبناء المطلقين:

قامت الباحثة بإعداد برنامج إرشادي لأبناء المطلقين

- الهدف الأساسي للبرنامج: هو خفض ضغوط الناتجة عن طلاق الوالدين. واستندت الباحثة في تصميم البرنامج إلى:

- الإطلاع على العديد من المصادر العربية والأجنبية التي تناولت برامج وأنشطة لأبناء الطلاق بصفة عامة وأطفال مرحلة الطفولة المتأخرة بصفة خاصة مثل:

بيرلوا كارول وكوين (Pedro-Carroll & Cowen, 1985)و ألبرت جيلزل وآخرون(-Alpert Crosbie-Bumett &) وكورسبيل بيمت ونيوكومر (Gillis, et al., 1989 Stolberg &) و(حسن مصطفي ١٩٩٣) و استلبيرح ومهليـر (Newcomer,1990 Mahler,1994) وشورت (Short, 1998)و هانز وفين(Hans & Fine ,2001) و(إيمان حسني ،٢٠١٠) .تحديد الأساليب الإرشادية والفنيات المستخدمة ذات الفاعلية في مجال الإرشاد النفسي مثل(لعب الدور – والأسلوب القصصي) لفهم التغيرات التي حدثت في بيئتهم الأسرية وارتبطت بالطلاق والتوافق معها ،إكسابهم نظرة واقعية عن الطلاق مع فهم وإدراك أن هناك جوانب ايجابية للطلاق فضلاً عن الجوانب السلبية.سوف تعتمد الباحثة في تنفيذ البرنامج الإرشادي لأبناء الطلاق على أسلوب الإرشاد الجماعي والفردي، والذي من خلاله يمكن مساعدة الأبناء على فهم التغيرات التي حدثت في بيئتهم الأسرية وارتبطت بالطلاق ، يتكون عدد جلسات البرنامج من (٧) جلسة مقسمة على النحو التالي :جلسة تعارف وعددها (١) جلسة . -جلسات تطبيقية وعددها(٥) جلسة جلسة ختامية وعددها(١) جلسة.

ثالثاً: (ب) عينة البحث

١- عينة البحث الاستطلاعية :

اختيرت عينة الدراسة الاستطلاعية بطريقة عشوائية من أبناء الطلاق في المرحلة الابتدائية الذين يتردد والداهم بعد الطلاق على مكاتب تسوية المنازعات الأسرية داخل محكمة الأسرة لمحاولة التوصل إلى صلح وتسوية في الدعاوى المتنازعين فيها أو للحصول على أحكام قضائية بشأنها، وهى دعاوي مثل: الطلاق والرؤية والحضانة والنفقة بمحافظة الإسماعيلية،وتكونت عينة من (٥٠) تلميذ وتلميذة في المرحلة الابتدائية في الصف الرابع والخامس والسادس الابتدائي تراوحت أعمارهم من (٩-١٢) سنة،وكان الهدف تقدير الخصائص السيكومترية من مؤشرات الصدق والثبات لمقاييس الدراسة.

٢- عينة البحث الأساسية:

اختيرت عينة الدراسة الأساسية بطريقة عشوائية بسيطة ومقصودة لأبناء الطلاق من تلاميذ المرحلة الابتدائية الذين يتردد والداهم بعد الطلاق على مكاتب تسوية المنازعات الأسرية داخل محكمة الأسرة لمحاولة التوصل إلى صلح في الدعاوى المتنازعين فيها أو للحصول على أحكام قضائية بشأنها،وذلك في دعاوي مثل: الرؤية والحضانة والنفقة بمحافظة الإسماعيلية وتكونت من (١٨٠) تلميذاً وتلميذة تراوحت أعمارهم ما بين (٩ – ١٢) سنة في الصف الرابع والخامس والسادس الابتدائي، وطبق عليهم مقياس:الضغوط النفسية لأبناء الطلاق.

وبعد تطبيق مقاييس الدراسة الحالية تم اختيار(٢٢) من أبناء الطلاق وتم تقسيمهم بالتساوي على مجموعتين :

١- المجموعة التجريبية: وتكونت من (١٠) من أبناء الطلاق وهم (٦من الإناث و ٤ من الذكور).

٢- المجموعة الضابطة: وتكونت من (١١) من أبناء الطلاق وهم (٦من الإناث و ٥ من الذكور).

رابعاً: جمع البيانات:

١- قامت الباحثة بإعداد للبرنامج إرشادي لأبناء الطلاق وفق الإطار النظري لدراسة، وتم عرضة على السادة المحكمين.

٢- تم التقدم بطلب رسمي لرئيس محكمة الإسماعيلية الابتدائية (محكمة الأسرة) وتمت الموافق عليه، بغرض تفويض الباحثة بجمع البيانات والمعلومات اللازمة والسماح لها بجمع العينة وتطبيق البرنامج داخل محكمة الأسرة بالإسماعيلية وكذلك تم موافقة الجهاز المركزي للتعبئة العامة والإحصاء بالقرار رقم (١٤٥٢) في تاريخ ٢٠١١/١٢/٢١ م بجمع بيانات وإجراء الدراسة الميدانية ،وكذلك موافقة وكيل وزارة التربية والتعليم بمحافظة الإسماعيلية في تاريخ ٢٠١٢/١/١٠م.

٣- تم إعداد مقياس الضغوط النفسية لأبناء الطلاق في ضوء الإطار النظري والدراسات السابقة.

٤-التأكد من صدق وثبات المقاييس على العينة الاستطلاعية،وكانت في شهر(يناير٢٠١٢م).

٥- قامت الباحثة بالإعلان عن البرنامج الإرشادي لأبناء الطلاق في الجريدة المحلية " جريدة القناة" بمحافظة الإسماعيلية في العدد رقم(٢٦٧٧) بتاريخ ٢٠١١/١/٢٢م.

٦- قامت الباحثة باختيار(٢٢) من أبناء المطلقين الذين حصلوا على درجات مرتفعة في مقياس الضغوط النفسية،وتم تقسيمهم بالتساوي على مجموعتين أحداهما تجريبية وتتكون من (١١) من أبناء الطلاق،حيث تتلقى البرنامج الإرشادي المستخدم في الدراسة، والمجموعة الأخرى ضابطة تتكون من

(١١) من أبناء المطلقين ولا يتم تعريضهم للبرنامج ، وتم ضبط المتغيرات من حيث العمر الزمني، ودرجة الضغوط النفسية.

٧- وبدأ تطبيق البرنامج الإرشادي بجميع جلساته على المجموعة التجريبية من أبناء المطلقين في شهر فبراير ٢٠١٢م وحتى نهاية شهر ابريل ٢٠١٢م بواقع جلسة أسبوعياً.

٨- في نهاية تطبيق البرنامج تم تطبيق مقياس الضغوط النفسية لأبناء الطلاق على أفراد المجموعتين التجريبية والضابطة كقياس بعدي.

٩- تطبيق القياس التتبعي كان في أول شهر يونيو ٢٠١٢م أي بعد مرور شهرين من تطبيق البرنامج ،تم إعادة تطبيق مقاييس الدراسة مرة أخرى على المجموعة التجريبية كقياس بعدي للتأكد من استمرار فاعلية البرنامج الإرشادي بعد انتهاء كقياس تتبعي.

١٠- تم تفريغ البيانات،ومعالجتها باستخدام الأساليب الإحصائية المناسبة،للتحقق من صحة الفروض، وتفسير النتائج في ضوء الإطار النظري والدراسات السابقة.

ثانياً: الأسلوب الإحصائي المستخدم لقد استخدم في البحث الحالي الأساليب الإحصائية التالية:

١-الإحصاء الوصفي Descriptive Statistics : ويتمثل في المتوسط والانحراف المعياري و معامل ثبات ألفا كرونباخ و التحليل العاملي.

٢- الأساليب الإحصائية اللابارامترية Non- Parametric :

أ- اختبار مان ويتني Mann Whitney للتعرف على الفروق بين عينتين مستقلتين .

ب- اختبار ويلكوكسونWilcoxon Signed Ranks Test للتعرف إلى الفروق بين عينتين مرتبطتين.

ج- معادلة حجم التأثير لمعرفة حجم تأثير البرنامج الإرشادي.

نتائج البحث ومناقشتها:

في ضوء مشكلة البحث الحالي وما كشفت عنه الدراسات السابقة، يتم التحقق من صحة فرض البحث على النحو التالي:

الفرض الأول :" توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطي رتب درجات أفراد المجموعة التجريبية،ودرجات أفراد المجموعة الضابطة في القياس البعدي على أبعاد مقياس الضغوط النفسية لأبناء الطلاق لصالح أفراد المجموعة التجريبية .

وللتحقق من صحة هذا الفرض قامت الباحثة بحساب متوسطات الرتب ومجموع الرتب وقيمة معامل مان ويتني وقيمة "Z" وقيمة الدلالة وكذلك مستوى الدلالة لكل بعد من أبعاد مقياس الضغوط النفسية

أبناء الطلاق بمحكمة الأسرة للتعرف على الفروق بين متوسطات رتب أفراد المجموعة التجريبية وأفرد المجموعة الضابطة بعد تطبيق البرنامج وذلك باستخدام الأساليب الإحصائية اللابارامترية وتحديد اختبار(مان – ويتني) Mann-Whitney Test لحساب دلالة الفروق التي تناولها الفرض كما يوضح جدول (٤-١)

جدول(٤-١)

قيمة معامل مان ويتني لمقياس الضغوط النفسية لأبناء المطلقين وأبعاده للفروق بين متوسطات رتب

البعد	المجموعة	العدد	م	متوسط الرتب	مجموع الرتب	قيمةU	قيمة الدلالة	حجم التأثير
ضغوط الصراع بين الوالدين ورحيل الأب غير الحاضن	التجريبية	١٠	٢٠.٩٠	٦.٥٥	٦٦.٠٠	١٠.٥٠	،٠٠٢	-٠.٨١
	الضابطة	١١	٣٥.٣٦	١٥.٠٥	١٦٥.٠٠			
الضغوط الاقتصادية	التجريبية	١٠	١٣.٨٠	٦.٥٠	٦٥.٠٠	١٠.٠٠	،٠٠١	-٠.٨٢
	الضابطة	١١	٢٢.١٨	١٥.٠٩	١٦٦.٠٠			
الضغوط الصحية	التجريبية	١٠	١٧.٣٠	٦.٦٠	٦٨.٠٠	١١.٠٠	،٠٠٢	-٠.٨٠
	الضابطة	١١	٢٧,٠٠	١٥.٠٠	١٦٣.٠٠			
الضغوط الدراسية	التجريبية	١٠	١٦.٧٠	٦.٣٥	٦٣.٥٠	٨.٥٠	،٠٠١	-٠,٨٥
	الضابطة	١١	٢٥.٩١	١٥.٢٣	١٦٧.٥٠			
ضغوط العلاقة مع الآخرين	التجريبية	١٠	١٧.٤٠	٦.٢٠	٦٢.٠٠	٧.٠٠	،٠٠١	-٠,٨٧
	الضابطة	١١	٢٥.٤٥	١٥.٣٦	١٦٨.٠٠			
ضغوط مرتبطة بالتواجد داخل محكمة الأسرة	التجريبية	١٠	٩.٠٠	٦.٢٥	٦٢.٥٠	٧.٥٠	،٠٠١	-٠,٨٦
	الضابطة	١١	١٧.٥٦	١٥.٣٢	١٦٨.٥٠			
مجموع الضغوط الكلي	التجريبية	١٠	٩٥.١٠	٦.٣٠	٦٣.٠٠	٨.٠٠	،٠٠١	-٠,٨٥
	الضابطة	١١	١٥٣.٨	١٥.٢٧	١٦٨.٥٠			

درجات المجموعة التجريبية و المجموعة الضابطة والدرجة الكلية في القياس البعدي.

**دالة عند مستوى ٠.٠١

يتضح من الجدول السابق ما يلي:

١- توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسط رتب درجات أفراد المجموعة التجريبية ومتوسط رتب درجات المجموعة الضابطة في القياس البعدى على أبعاد مقياس الضغوط النفسية لأبناء الطلاق(ضغوط الصراع بين الوالدين ورحيل الأب غير الحاضن- الضغوط الاقتصادية- الضغوط الصحية- الضغوط الدراسية - ضغوط العلاقة مع الآخرين - ضغوط مرتبطة بالتواجد داخل محكمة الأسرة)، والدرجة الكلية لصالح المجموعة التجريبية،عند مستوى دلالة(٠,٠١)

- وبمقارنة متوسطات رتب المجموعتين يتضح أن متوسطات رتب المجموعة التجريبية على أبعاد مقياس الضغوط النفسية لأبناء الطلاق والدرجة الكلية انخفض عن متوسطات رتب المجموعة الضابطة، وهذا يدل على التأثير الإيجابي للبرنامج الإرشادي والذي ظهر تأثيره الإيجابي على المجموعة التجريبية دون الضابطة ، وهذا يحقق صحة الفرض الأول .

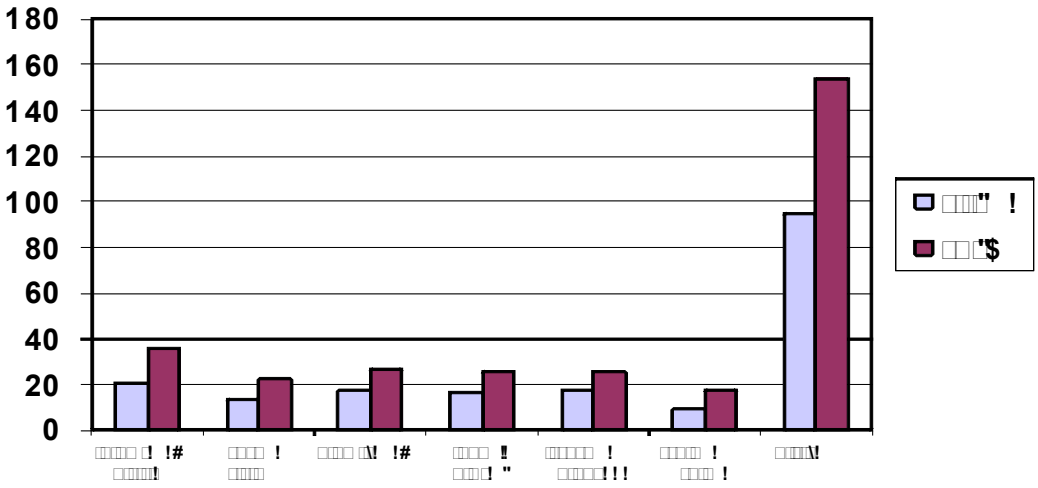

شكل(٤-١)

التمثيل البياني للمتوسط الحسابي لدرجات المجموعة التجريبية والضابطة في أبعاد مقياس الضغوط النفسية لأبناء الطلاق والدرجة الكلية للتطبيق البعدي

- ويتضح من الشكل السابق انخفاض متوسطات المجموعة التجريبية عن متوسطات المجموعة الضابطة في أبعاد مقياس الضغوط النفسية لأبناء الطلاق والدرجة الكلية مما يدل على كفاءة البرنامج الإرشادي.

- توصلت نتائج هذا الفرض إلى وجود فروق دالة إحصائيا بين متوسطات درجات القياس البعدي لمقياس الضغوط النفسية لأبناء الطلاق لكل من المجموعة التجريبية، المجموعة الضابطة بعد تطبيق البرنامج لصالح المجموعة التجريبية .

- وهو ما يعني أن أبناء الطلاق الذين تم إرشادهم لخفض ضغوط الطلاق على أبنائهم قد انخفضت ضغوط الطلاق النفسية لديهم مقارنة بأقرانهم الذين لم يتم إرشادهم.

- بلغ حجم تأثير البرنامج ككل على خفض الضغوط النفسية لأبناء الطلاق(-٠.٨٥) وهو ما يعني أن حوالي ٨٥% من تباين درجات الأبناء في خفض ضغوط الطلاق تعزى إلى البرنامج ، و١٥% من التباين لا تعزى إليه، مما يشير إلى فاعلية البرنامج المستخدم في هذه الدراسة من الناحية التطبيقية في خفض ضغوط الطلاق لدى الأبناء في محكمة الأسرة.

-ويلاحظ أن قوة العلاقة كانت أشارتها بالسالب ، وهو ما يدل على أن مجموع الرتب السالبة أكبر من مجموع الرتب ذات الإشارة الموجبة؛ أي أن درجات المجموعة التجريبية قد انخفضت جميعها بعد تلقي البرنامج.

- كما بلغ حجم تأثير البرنامج على خفض ضغوط الصراع بين الوالدين ورحيل الأب غير الحاضن نسبة (-٠.٨١%) وعلى خفض الضغوط الاقتصادية (-٠.٨٢%) وعلى خفض الضغوط الصحية(-٠.٨٠) وعلى خفض الضغوط الدراسية(-٨٥،٠%) وعلى خفض ضغوط العلاقة مع الآخرين (-٨٧،٠%) وعلى خفض الضغوط المرتبطة بالتواجد داخل محكمة الأسرة (-٨٦،٠%).

- ويرجع ذلك إلى أن البرنامج اشتمل على أنشطة وأساليب متنوعة قدمت للأبناء في عدة جلسات استمرت حوالي شهرين ، بغرض خفض ضغوط الناتجة عن الطلاق والتي تقع على الأبناء، والتي تتضمن أنواع عدة من الضغوط مثل ضغوط فقد الأب ورحيله بعد الطلاق و ضغوط استمرار الصراع بين الوالدين بعد الطلاق والضغوط الاقتصادية أو الحرمان الاقتصادي وضغوط صراع الولاء لدى الأبناء بعد الطلاق والضغوط الصحية والضغوط المدرسية وكذلك الضغوط المرتبطة بالتواجد داخل محكمة الأسرة، بهدف تحسين الصحة النفسية لأبنائهم بعد الطلاق.

- فقد تضمن البرنامج عدة جلسات ; تحديد مفهوم الضغوط النفسية الناتجة عن طلاق الوالدين كحدث ضاغط على الأبناء من خلال المناقشة والشرح لمعنى الضغوط النفسية والوصول إلى تحديد مصادر وأسباب الضغوط النفسية كعوامل خطورة ، تحديد مفهوم عوامل الخطورة وتأثرها السلبي على أبناء الطلاق في النواحي الانفعالية والاجتماعية والفسيولوجية والمعرفية والسلوكية، ثم مناقشة كيفية التغلب على تلك المواقف المهددة وتأثيرها النفسي السلبي على الأبناء،وتدريب الآباء غير الحاضنين من

خلال الأنشطة والإرشاد الديني والرسوم التوضيحية ولعب الدور والتغذية المرتدة وعرض أفلام الفيديو عن تأثير استمرار الصراع بين الوالدين السلبي على الأبناء.

وتتفق تلك النتيجة مع دراسات مثل (Pedro-Carroll & Cowen, 1985; Omizo and Omiz,1987 o; Alpert-Gillis, et al., 1989 Crosbie-Bumett & ; Hans & Fine ,2001; Stolberg & (Short, 1998) Newcomer,1990; Mahler,1994; والتي أشارت في نتائجها إلى أن فعالية البرامج الإرشادية لأبناء الطلاق في خفض الضغوط النفسية، حيث تحسنت مهارات مواجهة مشاكل الطلاق وانخفضت مشاعر القلق لديهم مقارنة مع المجموعة الضابطة وأشارت كذلك إلى انخفاض دال للمشاكل السلوكية الخارجية، وكذلك تحسن في المشاكل الداخلية لدى أبناء الطلاق في البيت والمدرسة، وجود تحسن في الصحة النفسية للأطفال بشكل عام بعد البرامج الإرشادية، وأن التدخل الوقائي يساعد الأطفال على مواجهة الضغوط التي ترتبط مع طلاق الوالدين، وأن التدخل الوقائي يساعد الأطفال على مواجهة الضغوط التي ترتبط مع طلاق الوالدين.

- وتتفق تلك النتيجة مع دراسة (حسن مصطفي (١٩٩٣) والتي أشارت إلى فاعلية البرنامج الإرشادي لأبناء الطلاق في التسامح مع الوالدين، وتقبل استمرار الطلاق والتخلي عن الحنين لعودة عائلة ما قبل طلاق الوالدين وانخفاض المشاكل النفسية والسلوكية بعد تطبيق البرنامج.

-واتفقت مع دراسة(ناهد حسيني ،٢٠١٠) التي أشارت إلى فاعلية الإرشاد النفسي والتدخل المهني في التقليل من الضغوط الوالدية المرتبطة بحضانة الصغير للوالدين المتنازعين بمكاتب تسوية المنازعات الأسرية داخل محكمة الأسرة. وكذلك عن فعالية برنامج إرشادي نفسي ديني في خفض مستوى الضغوط النفسية لدى المراهقات من أبناء الطلاق.

-ونتائج هذه الدراسة تقترح بأن وجود ضغوط نفسية مترتبة على الطلاق يعاني منها أبناء الطلاق ليست أمراً حتمياً أو نتيجة حتمية ولكن تلك الضغوط(كعوامل خطورة) يمكن أن تخفف حدتها بفاعلية التدخل الوقائي بالإرشاد النفسي للأبناء (كعوامل وقائية أو مرونة).

٢- الفرض الثاني: من فروض الدراسة على" توجد فروق ذات دالة إحصائية بين متوسطي رتب درجات أفراد المجموعة التجريبية في القياسين القبلي والبعدي على أبعاد مقياس الضغوط النفسية لأبناء الطلاق والدرجة الكلية لصالح القياس البعدي " وللتحقق من صحة الفرض الثالث تم استخدام الأساليب الإحصائية اللابارامترية وتحديداً اختبار ويلكوكسون (Wilcoxon) لحساب دلالة الفروق التي تناولها الفرض ،كما يوضح الجدول التالي:

جدول (٤-٢)

نتائج اختبار ويلكوكسون Wilcoxon لدلالة الفروق بين متوسطي رتب درجات المجموعة التجريبية

البعد	اتجاه الرتب	عدد الرتب	متوسط الرتب	مجموع الرتب	قيمةZ	قيمة الدلالة	حجم التأثير
ضغوط الصراع بين الوالدين	الموجبة	١	٢.٥٠	٢.٥٠	-٢.٥٩٩	،٠٠٩	٠.٩١
	السالبة	٩	٥.٨٣	٥٢.٥٠			
	المتساوية	٠					
الضغوط الاقتصادية	الموجبة	٠	٥,٠٠	٥,٠٠	-٢.٣٣٢	،٠٢٠	٠.٨٢
	السالبة	٩	٥.٥٦	٥٠.٠٠			
	المتساوية	٠					
الضغوط الصحية	الموجبة	١	٦.٥٠	٦.٥٠	-٢.١٧٠	،٠٣٠	٠.٧٦
	السالبة	٩	٥.٣٩	٤٨.٥٠			
	المتساوية	٠					
الضغوط الدراسية	الموجبة	١	٢.٥٠	٢.٥٠	-٢.٥٧٩	،٠١٠	٠.٩١
	السالبة	٩	٥.٨٣	٥٢.٥٠			
	المتساوية	٠					
ضغوط العلاقة مع الآخرين	الموجبة	١	٣.٥٠	٣.٥٠	-٢.٥٠٧	،٠١٢	٠.٨٧
	السالبة	٩	٥.٧٢	٥١.٥٠			
	المتساوية	٠					
ضغوط مرتبطة بالتواجد داخل محكمة الأسرة	الموجبة	١	٣.٠٠	٣.٠٠	-٢.٥٤٧	،٠١١	٠.٨٩
	السالبة	٩	٥.٧٨	٥٢.٠٠			
	المتساوية	٠					
مجموع الضغوط الكلي	الموجبة	١	٢.٠٠	٢.٠٠	-٢.٦٠٨	،٠٠٩	٠.٩٣
	السالبة	٩	٥.٨٩	٥٣.٠٠			
	المتساوية	٠					

على أبعاد مقياس الضغوط النفسية لأبناء المطلقين قبل وبعد تطبيق البرنامج، ن = ١٠

****دالة عند مستوى ٠.٠١**

يتضح من الجدول السابق ما يلي:

- توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطي رتب درجات أفراد المجموعة التجريبية في القياس

القبلي والبعدي على أبعاد مقياس الضغوط النفسية لأبناء الطلاق (ضغوط الصراع بين الوالدين ورحيل الأب غير الحاضن – الضغوط الاقتصادية– الضغوط الصحية– الضغوط الدراسية – ضغوط العلاقة مع الآخرين – ضغوط مرتبطة بالتواجد داخل محكمة الأسرة)، والدرجة الكلية لصالح المجموعة التجريبية،عند مستوى دلالة(٠.٠١).

-ولقد بلغ حجم تأثير البرنامج على خفض الضغوط النفسية ككل (٠.٩٣) وهو ما يعني أن حوالي(٩٣%) من تباين درجات أبناء الطلاق في الضغوط النفسية تعزى إلى البرنامج و(٧%) من التباين لا تعزي إليه، مما يشير إلى فاعلية البرنامج المستخدم في هذه الدراسة من الناحية العملية في خفض مستوى الضغوط النفسية لديهم.

كما أثر البرنامج على ضغوط الصراع بين الوالدين ورحيل الأب غير الحاضن بنسبة (٩١%) وعلى الضغوط الاقتصادية بنسبة (٨٢%) وعلى الضغوط الصحية بسبة (٧٦%) وعلى الضغوط المدرسية بنسبة (٩١%) وعلى ضغوط العلاقات مع الآخرين بنسبة (٨٧%) وعلى الضغوط مرتبطة بالتواجد داخل محكمة الأسرة بنسبة (٨٩%).

ويلاحظ ارتفاع تأثير البرنامج على خفض مستوى الضغوط النفسية ككل مع استخدام المجموعة التجريبية في القياس القبلي والبعدي (٩٣%) عن حجم تأثيره مع استخدام المجموعتين التجريبية والضابطة (٨٥%) وكذلك على الأبعاد مثل ضغوط الصراع بين الوالدين والضغوط الدراسية والضغوط مرتبطة بالتواجد داخل محكمة الأسرة . وقد يرجع ذلك إلى :

١- أن خصائص المجموعة الواحدة تكون متماثلة تماماً من حيث القدرات العقلية أو الذكاء ، وغيرها من العوامل الأخرى(غير البرنامج) ، مما يؤدي إلى قلة العوامل التي تؤدي إلى حدوث تباين في درجات أبناء الطلاق في المجموعتين (التجريبية والضابطة)، وبالتالي أدت إلى ارتفاع حجم تأثير البرنامج مع استخدام المجموعة الواحدة (التجريبية).

٢- حدوث نضج لأبناء الطلاق في المجموعة التجريبية في تعلم طرق جديدة للتعامل مع الأحداث الضاغطة والسلبية للطلاق بسبب تعرضهم للبرنامج.

-وتتفق هذه النتيجة مع ما توصلت إليه(Pedro-Carroll & Cowen, 1985) من فعالية برنامج لأطفال الطلاق لخفض ضغوط الطلاق لدى العينة التجريبية التي تلقت البرنامج داخل المدارس، حيث انخفضت ضغوط الطلاق لديهم.

وتتفق هذه النتيجة أيضاً مع ما توصلت إليه(Alpert-Gillis, et al., 1989) من فعالية برنامج تدخل وقائي بهدف التخفيف من المشاكل السلوكية والعاطفية التي تحدث بعد الطلاق لدى (٥٢) من أبناء الطلاق كمجموعة تجريبية ،حيث كان للبرنامج فاعلية في انخفاض المشاكل السلوكية

والعاطفية لديهم وتحسنت مهارات مواجهة مشاكل الطلاق، وأن التدخل الوقائي يساعد الأطفال على مواجهة الضغوط التي ترتبط مع طلاق الوالدين.

وتتفق وما توصلت إليه دراسة (Stolberg & Mahler,1994) من فعالية برنامج الإرشادي لخفض الضغوط النفسية والسلوكية لدى أبناء الطلاق ،حيث انخفض المشاكل النفسية الخارجية وكذلك تحسنت المشاكل النفسية الداخلية لديهم في البيت والمدرسة .

وتتفق أيضاً وما توصلت إليه دراسة(Short, 1998) من فعالية برنامج الإرشادي لزيادة مهارات المواجهة وتقدير الذات كوسطاء للضغوط الطلاق في المرحلة الابتدائية،حيث تحسنت الصحة النفسية للأطفال بعد البرنامج .

٣- الفرض الثالث: " لاتوجد فروق ذات دالة إحصائية بين متوسطي رتب درجات أفراد المجموعة التجريبية في القياسين البعدي والتتبعي على أبعاد مقياس الضغوط النفسية لأبناء الطلاق والدرجة الكلية "

وللتحقق من صحة هذا الفرض قامت الباحثة بحساب متوسطات الرتب ومجموع الرتب وقيمة "Z" وقيمة الدلالة وكذلك مستوى الدلالة لكل بعد من أبعاد مقياس الضغوط النفسية أبناء الطلاق للتعرف على الفروق بين متوسطات رتب أفراد المجموعة التجريبية وافرد المجموعة الضابطة بعد تطبيق البرنامج وذلك باستخدام الأساليب الإحصائية اللابارامترية وتحديد اختبار Wilcoxon Signed Ranks Test لحساب دلالة الفروق التي تناولها الفرض،كما يوضح جدول (٤-٣)

جدول (٤-٣)

نتائج اختبار ويلكوكسون Wilcoxon للمقارنة الفروق بين متوسطي رتب درجات القياس البعدي

الأبعاد	اتجاه الرتب	عدد الرتب	متوسط الرتب	مجموع الرتب	قيمةZ	قيمة الدلالة	مستوى الدلالة
ضغوط الصراع بين الوالدين بعدي وتتبعي	الموجبة	٤	٤.٠٠	١٦.٠٠	-٠.٣٤٣	،٧٣٢	غير دالة إحصائياً
	السالبة	٣	٤.٠٠	١٢.٠٠			
	المتساوية	٤					
الضغوط الاقتصادية بعدي وتتبعي	الموجبة	٠	٠,٠٠	٠.٠٠	-١.٣٤٢	،١٨٠	غير دالة إحصائياً
	السالبة	٢	١.٥٠	٣.٠٠			
	المتساوية	٨					
الضغوط الصحية بعدي وتتبعي	الموجبة	١	٢.٠٠	٢.٠٠	-٠.٤٤٧	،٦٥٥	غير دالة إحصائياً
	السالبة	١	١.٠٠	١.٠٠			
	المتساوية	٨					
الضغوط الدراسية بعدي وتتبعي	الموجبة	١	٢.٥٠	٢.٥٠	-١.٣٦١	،١٧٤	غير دالة إحصائياً
	السالبة	٤	٣.١٣	١٢.٥٠			
	المتساوية	٥					
ضغوط العلاقة مع الآخرين بعدي وتتبعي	الموجبة	١	٢.٥٠	٢.٥٠	-١.٠٠٠	،٣١٧	غير دالة إحصائياً
	السالبة	٣	٢.٥٠	٧.٥٠			
	المتساوية	٦					
ضغوط مرتبطة بالتواجد داخل محكمة الأسرة بعدي وتتبعي	الموجبة	٢	٣.٥٠	٧,٠٠	-٠.٨١٦	،٤١٤	غير دالة إحصائياً
	السالبة	٤	٣.٥٠	١٤.٠٠			
	المتساوية	٤					
مجموع الضغوط الكلي بعدي وتتبعي	الموجبة	٣	٤.١٧	١٢.٥٠	-١.١٨٨	،٢٣٥	غير دالة إحصائياً
	السالبة	٦	٥.٤٢	٣٢.٥٠			
	المتساوية	١					

التتبعي على مقياس الضغوط النفسية لأبناء المطلقين لدى المجموعة التجريبية ن = ١٠

يتضح من الجدول ما يلي:

- لا توجد فروق دالة إحصائياً بين متوسطي رتب درجات أفراد المجموعة التجريبية في القياس البعدي والتتبعي على أبعاد مقياس الضغوط النفسية لأبناء المطلقين والدرجة الكلية .

- وهو ما يعنى استمرار أبناء المطلقين من أفراد المجموعة التجريبية في استخدام الطرق الجديدة التي تعلموها للتعامل مع أحداث الطلاق السلبية التي كانت تسبب الضغوط النفسية لديهم وممارستها عملياً مثل(تجنب وعدم التدخل في الصراع بين الوالدين بعد الطلاق) بعد انتهاء البرنامج بمدة كافية ،

مما يدل على أن الطلاب الذين شاركوا في البرنامج قد اكتسبوا فعلاً طرق للتعامل مع أحداث الطلاق السلبية والبعد عن الصراع بين الوالدين بدرجة كافية في مكنتهم من الاستمرار في الاحتفاظ بممارسة ما تعلموه في حياتهم الطبيعية الحالية من الجلسات الإرشادية.

التوصيات التربوية:

في ضوء نتائج الدراسة الحالية يمكن أن نطرح التوصيات التالية

١- ضرورة الاهتمام بتقديم برامج إرشادية لكلا الوالدين بعد الطلاق لتبصريهم بالآثار السلبية للطلاق على أبناءهم تجنب إشراك الأبناء في الصراع الدائر بين الوالدين بعد الطلاق.

٢- ضرورة تعديل قانون حق الرؤية للوالد غير الحاضن أما بزيادة عدد الساعات – أكثر من ثلاث ساعات- أو بسن قانون يسمح للطرف غير الحاضن بحق استضافة الصغار في العطلات والأجازات الرسمية مع وضع الضوابط الكافية لإعادتهم للطرف الحاضن مرة أخرى .

٣- تطوير آليات العمل داخل مكاتب تسوية المنازعات الأسرية بتفعيل لدور الأخصائي النفسي بما يتمشى مع الاتجاهات الحديثة في الإرشاد النفسي في المجال القضائي وخاصة أن تلك المكاتب لا تقدم برامج إرشادية للوالدين والأبناء بعد الطلاق وتعتمد فقط على التسوية القانونية بين الوالدين المتنازعين بعد الطلاق.

٥- أهمية تكامل أدوار كل من الأخصائي النفسي والاجتماعي والقانوني والمحامي لتقديم معلومات تبصر الوالدين بخطورة التمادي في الصراع القانوني بينهم على وآثاره السلبية على أبنائهم،ووضع بدائل للصراع القانوني من خلال الوصول إلى تسوية ودية قانونية داخل مكاتب تسوية المنازعات الأسرية.

المراجع

١. إسماعيل مصطفى سالم (٢٠٠٦). أزمة نقل الحضانة بين الزوجين المطلقين دراسة حقلية ميدانية في العمل مع الحالات الفردية بمكاتب تسوية المنازعات الأسرية. *مجلد المؤتمر العلمي التاسع عشر* ، جامعة حلوان ، ص ص ٩٧٥ – ٩٩٧.

٢. إيمان حسني محمد العيوطي (٢٠١٠) .فعالية برنامج إرشادي نفسي ديني في خفض الضغوط النفسية وعلاقته بتقدير الذات لدى أبناء المطلقات . رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية التربية، جامعة الزقازيق.

٣. إيهاب حامد سالم على (٢٠٠٧) . دراسة لمشكلات العلاقات الاجتماعية للأطفال تحت الرؤية ونموذج مقترح لمواجهتها من منظور خدمة الفرد. *رسالة ماجستير غير منشورة*، كلية الخدمة الاجتماعية، جامعة حلوان.

٤. الجهاز المركزي للتعبئة العامة والإحصاء (٢٠١٠)م. *كتاب إحصاءات الزواج والطلاق*.

٥. جوزيف وروبرت ، ترجمة عبد العزيز الشخصي وزيدان السرطاوي (١٩٩٩). *تربية الأطفال والمراهقين المضطربين سلوكياً*. الجزء الأول ، الأمارات : دار الكتاب العربي.

٦. حامد الحمداني (٢٠٠٧). *واقع الأسرة وتأثيره على تربية الأطفال*. *http:ahewar.org/debat/show.art.asp?aid=4097-37k*

٧. حامد عبد السلام زهران (٢٠٠٢). *التوجيه والإرشاد النفسي*. ط٤، القاهرة: عالم الكتب

٨. حسن مصطفى عبد المعطي (١٩٩٣). المشكلات النفسية لأبناء المطلقين. *مجلد المؤتمر السنوي السادس للطفل المصري* ، مركز دراسات الطفولة ، جامعة عين شمس.

٩. حنفي محمود أمام (١٩٨٣). دراسة مقارنة للتوافق النفسي والاجتماعي لأبناء الأسر المتصدعة بالطلاق أو وفاة الزوج وأبناء الأسر العادية.*مجلة كلية التربية*، جامعة أسيوط، ص ص ٤٦- ٦٥.

١٠.داليا نبيل حافظ (١٩٩٩). أثر طلاق الوالدين على النضج النفسي لأبنائهم المراهقين. *رسالة ماجستير غير منشورة*، كلية الآداب، جامعة عين شمس.

١١.راوية محمود دسوقي (١٩٩٧). الحرمان الأبوي وعلاقته بكل من التوافق النفسي ومفهوم الذات والاكتئاب لدى طلبة الجامعة" دراسة مقارنة" ، *مجلة علم النفس* ، العددان (٤٠-٤١) الهيئة المصرية العامة للكتاب ، السنة العاشرة ، أكتوبر . ص ص ٣٢-٨١.

١٢.رجاء صالحي (٢٠٠٦) . صورة الأب لدى أبناء المطلقات دراسة وصفية مقارنة . *رسالة ماجستير غير منشورة* ، معهد الدراسات العليا للطفولة ، جامعة عين شمس .

١٣.سميرة إبراهيم الدسوقي (٢٠٠٦). الأبعاد المرتبطة بمشكلات النزعات الزوجية كمؤشرات تخطيطية لرعاية الأسر المتصدعة. دراسة مطبقة بمكاتب تسوية المنازعات بمحكمة شمال القاهرة. *مجلد المؤتمر العلمي التاسع عشر* ، جامعة حلوان ، ص ص ٨٨٢ – ٩٢٨.

١٤.عبد الرحمن العيسوي (١٩٩٥). علم النفس الأسري وفقاً للتصور الإسلامي العلمي. الإسكندرية: دار المعرفة الجامعية.

١٥.فاديه علوان (٢٠٠٣). *مقدمة في علم النفس* .القاهرة: مكتبة الدار العربية للكتاب.

١٦.فاروق السعيد جبريل (١٩٨٦). أثر غياب الأب والأم على التفكير الابتكاري والذكاء للأبناء ، *مجلة كلية التربية* ، العدد الثامن ، جامعة المنصورة .

١٧.كمال إبراهيم مرسي (١٩٩٥) . *العلاقة الزوجية والصحة النفسية في الإسلام وعلم النفس* .ط٢، الكويت : دار القلم للنشر والتوزيع .

١٨.ماجدة حسين محمود (١٩٩٤). سيكولوجية الأطفال في الأسر التي تصل الخلافات فيها إلى القضاء "دراسة نفسية – اجتماعية. رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية البنات، جامعة عين شمس.

١٩.مايكل راتر (١٩٩١). الحرمان من الأم إعادة تقييم. ترجمة ممدوحة سلامة ، القاهرة: مكتبة الانجلو المصرية.

٢٠.محبات أبو عميرة (١٩٩٥). فاعلية برنامج إعداد معلمات الرياضيات للمرحلة الابتدائية بكلية التربية في جامعة عين شمس. مجلة مستقبل التربية العربية، القاهرة : مركز ابن خلدون للدراسات النمائية ، مج (١) ، ع(٤)، ص ص ٣٣- ٥٦.

٢١.ناهد حسيني عبد الحميد (٢٠١٠) فعالية برنامج للتدخل المهني في إطار الممارسة العامة للتقليل من الضغوط الوالدية لدى أطفال الأسر الحاضنة ، رسالة دكتوراه غير منشورة ، كلية الخدمة الاجتماعية ، جامعة حلوان.

٢٢.نهلة السيد عبد الحميد (٢٠٠٠). مدى فعالية نموذج حل المشكلة في خدمة الفرد في علاج مشكلات سوء التوافق النفسي والاجتماعي للطفل تحت الوصاية. رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية الخدمة الاجتماعية، جامعة حلوان.

٢٣.نور الهدى عمر المقدم (١٩٩٠). المشكلات السلوكية والتوافق النفسي لأطفال الأسر المتصدعة. رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية التربية، جامعة أسيوط.

٢٤.هارون توفيق الرشيدي(١٩٩٩). الضغوط النفسية (طبيعتها- نظريتها)برنامج لمساعدة الذات في علاجها . القاهرة : الانجلو المصرية .

٢٥.وزارة العدل السعودية والكويتية والمغربية. (٢٠١١) من موقع من ويكيبيديا، الموسوعة الحرة.

26. Ahrons, C. (1994). The Good Divorce: Keeping Your Family Together When Your Marriage Comes Apart. New York: Harper Perennial.

27. Alpert-Gillis, L.J., Pedro-Carroll, J.L., & Cowen, E.L. (1989). The Children of divorce Intervention Program: Development, implementation, and evaluation of a program for young urban children. Journal of Consulting and Clinical Psychology, 57, 583-589.

28. Amato, P. R. & Keith, B. (1991). Parental divorce and the well-being of children: A meta-analysis. Psychological Bulletin, 110, 26-46.

29. Amato, Paul R.(1994). Life Span Adjustment of Children to Their Parents' Divorces. Future of Children 25: 143-164.

30. Arbuthnot, J., Poole, C, & Gordon, D. A. (1996). Use of educational materials to modify stressful behaviors in post-divorce parenting, Journal of Divorce and Remarriage. 34, 41-59.

31. Arditti, J. A., & Keith, T. Z. (1993). Visitation frequency, child support payment, and the father-child relationship postdivorce. Journal of Marriage and the Family, 55 (3), 699-712.

32. Bisnaire, Lisa M.C., Firestone, Philip, Rynard, David. (1990). Factors associated with academic achievement in children following parental separation. American Journal of Orthopsychiatry 60, 67-76.

33. Brontein, P.Stoll, M.F., Clauson, J., Abrams, C.L. & Briones, M. (1994). Fathering after separation or divorce. Factor Predicting Children's a adjustment. Family Relation, 43, PP .469-480.

34. Buchanan, C. M., Maccoby, E. E., & Dornbusch, S. (1991). Caught between parents: Adolescents' experience in divorced homes. Child Development, 62, 1008-1029.

35. Crosbie-Burnett, M., & Newcomer, L. L. (1990). Group counseling children of divorce: The effects of a multimodal intervention. Journal of Divorce, 13(3), 69-78.

36. Davies PT, Woitach MJ.(2008). Children's emotional security in the Interparental relationship. Current Directions in Psychological Science, 17:269–274.

37. Devlin, A.S., Brown, E.H., Beebe, J., & Parulis. (1992). Parent education for divorced fathers. Family Relations, 41, 290-296.

38. Ellington, C.A (2003). Effects of divorce on children and ways schools can offer support.
http://www.ohiolink.edu/etd/sendpdf.cgi?acc_num=cedar10530012

39. Fabricius, W.V., & Luecken, L.J. (2007). Postdivorce Living Arrangements, Parent Conflict, and Long-Term Physical Health Correlates for Children of Divorce. Journal of Family Psychology, 21, 195-205.

40. Guidubaldi, J., Cleminshaw, H. K., Perry, J. D., Nastasi, B. K., Lightel, J. (1986).). The role of selected Family environment factors in children's post-divorce adjustment. Family Relations. 35, 141-151.

41. Hans, J. D., & Fine, M. A. (2001). Children of divorce: Experiences of children whose Parents attended a divorce education program. Journal of Divorce and Remarriage, 36, 1-25.

42. Hetherington, E.M. (1999). Social capital and development of youth from no divorced, divorced, and remarried families. In A. Collins & B. Laureen (Eds.), Relationships as developmental

contexts: The 29th Minnesota symposium on child psychology. pp. 177-209. Hillsdale, NJ: Lawrence Erlbaum Associates.

43. Holahan, C. J., & Moos, R. H. (1990). Life stressors, resistance factors and improved psychological functioning. An extension of the stress resistance paradigm. Journal of Personality and Social Psychology, 58, 909-917.

44. Jennifer, H.A. (2004). The influence of fathers and other significant male figures on girls well being and achievement in early adolescence. Dissertation Abstracts International, Vol. 65, PP. 6070.

45. Jeynes, W.H. (2002). Does parental involvement eliminated the effects of parental divorce on the academic achievement of adolescents? Journal of divorce & remarriage, Vol. 37, No. (1), PP. 101-115.

46. Jones, K. (2004). Assessing psychological separation and academic performance in non resident – father and resident father adolescent boys. Journal and adolescent social work, Vol. 21, No. 4, pp. 333-354.

47. Kalter, N., Kloner, A., Schreier, S., & Okla, K. (1989). Predictors of children's postdivorce adjustment. American Journal of Orthopsvchiatry. 59. 605-618.

48. Knox, V.W. (1996). The effects of child support payments on developmental outcomes for elementary school children. Journal of Human Resources, Vol. 31, No. 4, PP. 816-840.

49. Levant, R. F., & Doyle, G. F. (1983). An evaluation of a parent education program for fathers of school-aged children. Family Relations, 32, 29-37.

50. Manning, W., & Smock, P. (1999). New families and nonresident father-child visitation Social Forces, 78(1), 87-116.

51. Owusu-Bempah, J. (1995) Information about the absent parent as a factor in the well-being of children of single-parent families. International Social Work, 38, 253-275.

52. Pedro-Carroll, J.L., & Cowen, E.L. (1985). The Children of Divorce Intervention Program: An investigation of the efficacy of a school-based prevention program. Journal of Consulting and Clinical Psychology, 53, 603-611.

53. Rodgers KB & Rose HA (2002). Risk and resiliency factors among adolescents who experience marital transitions. Journal of Marriage and Family, 64:1024-1037.

54. Stolberg, A. L., & Mahler, J. (1994). Enhancing treatment gains in a school-based intervention for children of divorce through skill training, parental involvement, and transfer procedures. Journal *of Consulting and Clinical Psychology,* 62(1), 147-156.

55. Stone, G., McKenry, P. (1998). Non-residential father involvement: A test of a mid- range theory. *Journal of Genetic Psychology*, 159(3), 313-336.

56. Short, J.L. (1998). Evaluation of a substance abuse prevention program and mental health promotion program for children of divorce. *Journal of Divorce and Remarriage*, 28, 139-155.

57. Wallerstein, J. S., & Kelly, J. B. (1980). *Surviving the breakup: How children and parents cope with divorce*. New York: Basic Books.